

الارجاعية: مقارنة سيكودينامية ودراسة عيادية مقارنة لدى أخوين تعرضا لصدمة الفقدان الوالدي

¹ حافري زهية غنية، أستاذة محاضرة "أ"

تاريخ القبول 2019-10-07

تاريخ الارسال 2018-03-05

ملخص

نهدف في هذه الورقة لتناول الارجاعية من خلال مقارنة سيكودينامية نسعى من خلالها استظهار ما هو كامن من مختلف الأبعاد الداخلية التي ترتبط بالتوظيف النفسي (التوظيف العقلي تحديدا) في تفاعله مع الجانب العلائقي عند أخوين يكبر أحدهما الآخر بسنتين تقريبا، تعرضا لحادث سيارة فقدا فيه أبيهما. فبينما ظهرت أعراض الشدة التالية للصدمة النفسية واختلال في التوازن النفسي جسدي وتراجعا في المستوى الدراسي مع ظهور بعض الانحرافات السلوكية كردود فعلية عند الأخ الأكبر؛ فإن الأخ الأصغر تمكن من تجاوز الصدمة واطهر قدرة جيدة على التكيف الاجتماعي والاستمرار في تحقيق النجاحات في العديد من المجالات بالرغم من عيشهم في نفس البيئة وتقاسمهم لنفس الظروف الحياتية.

هي دراسة اكلينيكية إسقاطية من خلال مقارنة بين الجانب السيكودينامي لأخوين تعرضا لنفس الصدمة (صدمة حادث السير وصدمة فقدان الوالدين) مع اختلاف في تجاوزهما لهذه الصدمة. أظهر تحليل المقابلة العيادية المرتكزة على رصد الجانب العلائقي من جهة اختلال هذا البعد لدى الأخ الأكبر لم تتوفر فيه خصائص وصي الرجوعية (Tuteur de résilience)، كما أظهرت نتائج تحليل بروتوكولات اختبار الرورشاخ لكليهما من جهة أخرى وجود فروق واضحة فيما يخص التوظيف العقلي (الحياة الخيالية، نوعية العقلنة، وفعالية الدفاعات) لدى الأخوين.

الكلمات المفتاحية: الصدمة، الإرجاعية، مقارنة سيكودينامية، التوظيف العقلي، وصي الرجوعية

Résumé

L'objectif de cette communication est de traiter la résilience à travers une approche psychodynamique comparative par laquelle nous cherchons à explorer ce qui est intrinsèque à partir de diverses dimensions internes liées au fonctionnement psychique (fonctionnement mental précisément) dans son interaction avec le côté relationnel chez deux frères dont l'un dépasse l'autre de deux ans, et qui ont perdu leurs parents lors d'un accident de la circulation. Alors que les symptômes du syndrome de stress post-traumatique, une désorganisation psychosomatique, échec scolaire, et apparition de quelques troubles comportementaux qui se sont manifestés chez le frère aîné, le frère cadet a réussi quant à lui à surmonter le traumatisme et a montré une bonne adaptation sociale tout en continuant à réussir dans de nombreux domaines malgré que les deux vivent dans le même environnement et partagent les mêmes conditions de vie .

C'est une approche clinique projective comparative du côté psychodynamique de deux frères ayant subi les mêmes traumatismes (le traumatisme de l'accident de voiture et la perte des deux parents) et ayant surmonté différemment ces traumatismes. L'analyse de l'entretien clinique a révélé l'absence d'un tuteur de résilience chez le non résilient, et l'analyse des protocoles rorschach a révélé des différences significatives du fonctionnement mental (l'espace imaginaire, la qualité de la mentalisation et l'efficacité des défenses) chez les deux frères.

Mots clés : Traumatisme, Résilience, Approche psychodynamique, Fonctionnement mental, Tuteur de résilience.

¹ جامعة محمد لمين دباغين سطيف-2، hafrizahia@yahoo.fr

مقدمة واشكالية

كان الاهتمام منصبا لعدة سنوات على دراسة الظروف السيئة التي يمر بها الأفراد عند تعرضهم لصدمات نفسية واستجابات مرضية مع ما يصاحبها من تظاهرات وسلوكيات غير تكيفية، وكانت النظرة سواء في مجال البحث أو العلاج والتكفل متجهة لعقود من الزمن للأعراض والنتائج السلبية. ثم تفتن الباحثون إلى أن هناك من الأفراد أمام نفس الحدث الصدمي وبالرغم من تأثر الكثيرين، تنفجر قوتهم وتتضاعف طاقتهم وتزداد مقاومتهم ليخرجوا من تجربتهم أقوى من ذي قبل.

وأصبح ينظر لما بعد الصدمة بمنظار جديد، نظرة أمل للفرد المصدوم تفتح له آفاقا جديدة وتركز على المصادر المتنوعة التي تتوفر لديه ليستقي منها مخزونه من القوة ويسترجع بالتالي حياة حياته كما يقول Cyrulnik (2003) بفضل مفهومين هما "المعنى" و "الرابط". ليشير إلى مفهوم الإرجاعية أو الجلد. وتعتبر الرجوعية كمقاربة جديدة تركز على المصادر التي تتوفر للفرد بدلا من الاهتمام بالأعراض والنتائج السلبية. فبينما يبقى آخرون حبيسي الماضي، خاضعين للآلامهم... كما يقول سيريلنيك، فإن الفرد الجلود يستمد من نفسه مصادره الأصلية لإعادة البناء، على أن الرجوعية كما ترى Theis (2006) لا يمكن فهمها كتعبير عن الخصائص الفردية وحسب ما يعطيها طابعا اختزاليا بحتا، بل يجب الأخذ بعين الاعتبار الواقع الخارجي والتفاعل المستمر بين العناصر البنائية الداخلية والمكونات البيئية. فالفرد ينمو في تفاعله مع محيطه الأسري والمحيط خارج الأسري، وفي تفاعل ثابت بين حقيقته الداخلية وحقيقته الخارجية، وبأنه يتم إسناد سيرورة الرجوعية من خلال هذين السجلين. وقد سعت العديد من الدراسات مثل دراسة Rutter (1998)، و Manciaux (2001)، و Lighezzolo & de Tychev (2004)، إلى البحث عن الميكانيزمات التي تتدخل في سيرورة الجلد. كما توصلت Theis (2006) في دراستها المقارنة لعينة من الأطفال الجلودين وغير الجلودين تعرضوا لسوء المعاملة إلى أن لتكيف آليات الدفاع بالدرجة الأولى دورا محوريا في بناء الإرجاعية، بينما تكتسي العقلنة والفضاء الخيالي أهمية أقل في هذا البناء، في حين أن وجود وصي الرجوعية عند الأطفال الجلودين لا يعتبر ضروريا. أما الدراسة الفاروقية التي قام بها Demogeot (2004) وزملائه ودراسة Pamfil et coll (2007) على توائم تعرضوا لصدمات متراكمة، فقد أسفرت نتائجها على تدخل آليات الدفاع، القدرة على المعالجة العقلية للإثارات النزوية العدوانية، وإمكانية إعادة بناء تقمصات جديدة في حياة الإرجاعية لديهما.

سنسعى من خلال هذه الدراسة تفصي التباين في الاستجابات التي ظهرت جلوية بين أخوين يكبر أحدهما الآخر بسنتين تقريبا، مرا بنفس التجربة الصدمية إذ تعرضا لحادث سيارة فقداه فيه ابويهما ويعيشان حاليا عند الجدة التي اهتمت برعايتهما والتكفل بهما بعد وفاة الوالدين. فبينما ظهرت أعراض الشدة التالية للصدمة النفسية واختلال في التوازن النفسي جسدي وتراجعا في المستوى الدراسي مع ظهور بعض الانحرافات السلوكية كردود فعلية عند الأخ الأكبر؛ فإن الأخ الأصغر تمكن من تجاوز الصدمة مع استمرارية في النمو في الاتجاه الايجابي، فظهر قدرة جيدة على التكيف الاجتماعي والاستمرار في تحقيق النجاحات في العديد من المجالات بالرغم من عيشهم في نفس البيئة وتقاسمهم لنفس الظروف الحياتية. فالتباين في الاستجابات هو ما دفعنا للتساؤل عن السيرورات المساهمة في حياكة الإرجاعية لدى الأخ الجلود وإمكانية وجود اختلافات إن كان على مستوى الواقع الداخلي السيكودينامي (التوظيف العقلي بما يندرج ضمنه من فضاء خيالي، العقلنة، فعالية الدفاعات) أو على مستوى الواقع الخارجي العلانقي (وصي الرجوعية). وجاءت أسئلة الدراسة كالتالي:

1- هل يختلف التوظيف العقلي لدى الأخ الجلود عن التوظيف العقلي لدى الأخ غير الجلود؟

2- هل يستند الأخ الجلود إلى وصي رجوعية كموضوع تقمصي يستدخل كنموذج ايجابي على خلاف الأخ غير الجلود الذي لا يستند إلى وصي رجوعية يستدخل مواضيع تقمصية كنماذج ايجابية؟

وبالاستناد إلى بعض المرتكزات في مجال الأبحاث والدراسات في مجال الارجاعية، فإننا نفترض أن:

ف 1- يظهر الفضاء الخيالي غنيا لدى الطفل الجلود مرتبط بقدرة جيدة على الارصان للخيال. في حين يظهر لدى الأخ غير الجلود فضاء خيالي فقير.

ف 2- تكون العقلنة لدى الأخ الجلود من نوعية جيدة تظهر من خلال: القدرة الجيدة على ترميز النزوات العدوانية والنزوات الجنسية (ف2-1)، القدرة على ربط التمثيلة/العاطفة (ف2-2)، مقارنة بالأخ غير الجلود الذي تكون قدراته الترميزية، ربط التمثيلة/العاطفة اقل ارصانا.

ف 3- يلجأ الأخ الجلود إلى دفاعات فعالة مقارنة بالأخ غير الجلود الذي تكون دفاعاته أقل فعالية.

ف 4- يستند الأخ الجلود إلى وصي الرجوعية كموضوع تقمصي يستدخله كنموذج ايجابي مقارنة بالأخ غير الجلود الذي لم يستدخل مواضيع تقمصية كنماذج ايجابية.

وهو ما سيتم التحقق منه من خلال الإجراءات الميدانية للدراسة نبدأها بتوضيح متغيرات الدراسة أولاً.

2- الاطار المفاهيمي للدراسة

✓ **سيرورة الرجوعية:** سيرورة توجد في البناء المستمر من خلال التبادل الثابت بين الفرد/المحيط، وهو سيرورة لتعديل أو إعادة التنظيم النفسي بعد الصدمة ترتبط به كفرد في توظيفه واعتقاداته وقناعاته كمخزون لتزويده بالمعنى، وعوامل خارجية تنتج عن التفاعل بين الفرد ومحيطه الذي يعمل على تدعيم هذه الاعتقادات والقناعات ما يمكنه من تكوين الرابط. Cyrulnik (2003)

✓ **التوظيف العقلي:** يشير التوظيف العقلي حسب (Pongy et Babeau 2003) لمجموع السيرورات والعمليات النفسية من أجل حل الصراع أو التأقلم معه. يخضع للعديد من الأسس التي تفسر في إطار اقتصادي ودينامي. ويعتمد على طبيعة الاستنارات الطاقوية كشرط مسبق و مبدأ التعقيل والارصان النفسي في القيام بعمله. وبتابع أعمال (Bergeret 2003) و De Tychey & coll (1992)، فإن مقارنة التوظيف العقلي وتقويه يتم ادراكه من خلال 3 أبعاد: الفضاء الخيالي، العقلنة، فعالية الدفاعات. على أن الترميز هي العملية الأساسية التي توضح العقلنة وتتكون من مظهرين: نوعية ترميز النزوات الجنسية والعدوانية، ونوعية الارتباط بين العاطفة والتمثيلات.

✓ **وصي الرجوعية:** يتمثل دور وصي الرجوعية في حماية الآخر ومساندته. و قد يسند دور وصي الرجوعية إلى أفراد آخرين من غير مثلث (أم-أب-طفل). و توجد أربع نماذج لوصي الرجوعية حسب (Lighezzolo, Theis, Marchal, 2003) هي:

- أن تكون لديه القدرة على التواصل والإرسال والإبلاغ لما يريد.
- أن يكون لديه القدرة على ملء الفراغ والنقص، و في نفس الوقت يعطي مساحة للاستقلالية.
- أن يكون متفرغ، يستند إليه الفرد و أن لا يمتاز بالصلابة.
- وأن يمثل نمودجا مثاليا بما يكفي دون إفراط، و يكون بناءا للفرد المصدوم.

3- اجراءات الدراسة الميدانية

✓ **عينة الدراسة:** تمثلت العينة في اخوين تم اختيارهما بطريقة قصدية تعرضا لنفس الصدمة منذ أزيد من 3 سنوات (أوت 2014)، (تعرضوا لحادث سيارة كانا حاضرين فيه مع صدمة فقدان كلا الوالدين، يعيشان في نفس البيئة ويتقاسمان نفس الظروف الحياتية) وذلك. يكبر احدهما الآخر بسنتين تقريبا؛ سن الأخ الأكبر عند وقوع الحادث 9 سنوات والأخ الاصغر 7 سنوات. وعلى الرغم من أن الرجوعية هي سيرورة متعددة الأبعاد كما تم الاتفاق على تعريفها من

طرف العديد من الباحثين كما اشرنا إليه و ليس حالة، إلا انه و في تقسيمنا هذا هو لأجل إجراء الدراسة المقارنة ويرجع لتصنيف الأخوين بكون احدهما جلودا و الآخر غير جلود بسبب ما ظهر عند الأخوين من اختلافات بارزة في تجاوزهما لهذه الصدمة نوضحها في محكات الجلد لكليهما.

✓ **محكات الارجاعية:** يتفق عدد من المختصين في المجال للقول بأنه لا يمكن للفرد أن يكون جلودا في كل الوضعيات. لذا يرى (Lecomte 2002) بان الأخذ اختيار بمحك واحد فيه من التقليل من شأنه أن يقود للخطأ، في حين أن الأخذ بثلاث محكات فأكثر لتقييم الرجوعية يجعل منها ظاهرة هامشية. لذا يقترح الباحث الأخذ بوضعية وسطية بالاعتماد على محكين اثنين يرتبط اختيارهما بذاتية الباحث. أما ، فيؤكدان على أهمية اختيار محك يرتبط بتكيف الطفل مع الواقع الخارجي يظهر من خلال القدرة على مسايرة أنداده في التحصيل الدراسي (أي القدرة على التفكير دون غمر لذكريات الحادث الصدمي). ومحا يشير إلى توافق التوظيف النفسي الداخلي مع البيئة المحيطة يترجم من خلال غياب الأعراض الجسدية، السلوكية والنفسية أو العقلية. و عليه، فقد تم تحديد المحكات كالآتي:

- محكات مشتركة بين الاخوين

- التعرض لنفس الحدث الصدمي؛ -السلامة من الأمراض الخطيرة؛- مستوى الذكاء معتدل.

- محكات خاصة بالأخ الأكبر (غير الجلود)

- تراجع في المستوى الدراسي وإعادة السنوات مع محاولات التسرب الدراسي المتكررة.
- أعراضية تشير لاضطرابات الشدة التالية للصدمة النفسية، ترتبط بالجانب النفسي، الجسدي، السلوكي

- محكات خاصة بالأخ الاصغر (الجلود)

- متابعة الدراسة مع تحقيق النجاح دون إعادة أي سنة.
- غياب الأعراضية؛ سواء كانت جسدية، سلوكية أو نفسية.

✓ **منهج الدراسة:** تفرض علينا الطبيعة المركبة والمعقدة لسيروية الرجوعية وديناميته إتباع منهج دراسة الحالة بغرض تقصي مختلف الأبعاد المتدخلة في نسج سيرورة الرجوعية.

✓ **أدوات الدراسة:** يشترط في أدوات الدراسة الحالية أن تناسب الموقف العيادي، و لأجل مقاربة تكاملية والتحقق من الفرضيات؛ اعتمدنا في هذه الدراسة على:

★ **المقابلة العيادية نصف الموجهة:** كونها تسمح بمقاربة قصة الحالة وتقصي وجود نموذج وصي الرجوعية ومقاربة خصائصه بتحديد صفاته التكميلية من خلال طرح سؤال حول

أكثر شخص يعتبره مهما بالنسبة له و لماذا؟ كما سنسعى لتقصي ثراء الأحلام الليلية والنهارية من خلال طرح الأسئلة بهذا الخصوص. كما سنقوم بتمرير اختبار الروشاخ الاسقاطي خلالها.

✳ **اختبار الروشاخ:** اعتمدنا في تمرير وتحليل نتائجه حسب ما أفضت إليه أعمال Anzieu (2004) et Chabert وأعمال (1992) De Tychey et coll، (1979) Diwo حول أجراً مفاهيم العقلة واستخراج مؤشرات؛ أعمال (1968) Cassiers كمرجعية حول محور الترميز، أعمال (1990) Rausch de Traubenberg & al. حول التعبير النزوي، أعمال de Tychey، (2000) Diwo, & Dollander حول ربط التمثيلة/عاطفة.

- أما بخصوص وصي الرجوعية؛ فإن تركيزا خاصا يوجه للبطاقات III، VII، IX، حيث تتضح من خلالها الالتزام العلائقي، استدخال موضوع داخلي جيد.

4- عرض وتحليل نتائج الدراسة

الفرضية 1 : يظهر الفضاء الخيالي غنيا لدى الاخ الجلود مرتبط بقدرة جيدة على الارصان للخيال. في حين يظهر لدى الأخ غير الجلود فضاء خيالي فقير يظهر من خلال تدني عدد ونوعية مؤشرات الروشاخ.

جدول رقم (1): مؤشرات الفضاء الخيالي لأفراد العينة

الأخ الأصغر	الأخ الأكبر	المؤشرات/ المعايير
26	23	R: 30/20 إجابة
5	2	K أكبر أو يساوي 3
5	6	k أكبر من 4
42.30%	26.08%	F% 75/50
77.27%	58.33%	F+ % 80/75
46.15%	60.86%	A% 50/35
2.5/5 منطوي موسع	4.5/2 منبسط موسع	T.R.I
1/5 منطوي موسع	3/6 منطوي موسع	FS
8/7	8/4	مؤشرات موافقة للمعايير

ملاحظة: المؤشرات بالخط الغليظ في الجدول تدل على المؤشرات المطابقة للمعايير.

على غرار ما حدده (De Tychey, Rebourg & Vivot, 1991) حول مؤشرات الفضاء الخيالي، فإن تحليل بروتوكولات الروشاخ اظهر لدى الأخ الأصغر (الجلود) فضاء خياليا أكثر ثراء مقارنة بالأخ الأكبر (غير الجلود) الذي لم يتعدى عدد المؤشرات الموافقة للمعايير (8/4)، وبالرغم من تحقيقه للمعيار في عدد الاستجابات، إلا أن نسبة الاستجابات الحيوانية (60.86%) جاءت جد مرتفعة مقارنة بالاستجابات البشرية (17.39%) حيث كلما ارتفعت نسبة الاستجابات الحيوانية (حيو%) دلت على هيمنة المدرك على الخيالي. كما ظهر نقص في

الاستجابات المنتمية للقطب الحركي البشري عكس الأخ الجلود الذي حقق المعايير الخاصة بالحركات الكبرى كما جاءت الاستجابات الحيوانية وفق المعايير لديه. أما العلاقة مع الواقع الخارجي فجاءت خائفة عند الأخ غير الجلود. في حين تعتبر العلاقة مع الواقع الخارجي مشوهة عند الأخ الجلود بسبب التباين الواضح بين نسبة ش% و ش+%. غير انه و كما أكدت عليه (Chabert 2012) تتأكد هيمنة المدرك على الخيالي كلما كان ش% مرتفعا و ش+% منخفضا، والعكس بالعكس، وهو ما تحقق لدى الأخ الجلود، ما يشير إلى لجوءه إلى الخيالي أكثر منه إلى المدرك. أما بالنسبة لما يشعر به الحالات من نزعة انبساطية أو انطوائية، فإن الأخ الجلود قد حقق مؤشر نمط الخبرة (TRI) ومؤشر القانون الثانوي لإدراك وجود التحقق النزوي (FS). أما بخصوص الأخ غير الجلود وبالرغم من تحقيقه للمعايير إلا أن هذين المؤشرين الخاصين بالأنماط لا يسيران في نفس الاتجاه.

خلاصة

إن الفضاء الخيالي للأخ الجلود يظهر كفضاء أكثر ثراء مقارنة بالأخ غير الجلود الذي ظهر لديه فضاء أقل ثراء، خاصة لهيمنة الاستجابات الحيوانية وهيمنة المدرك على الخيالي، غير أن ذلك لا يشير إلى فقر فضاءه الخيالي كونه حقق متوسط عدد المؤشرات الموافقة للمعايير. وقد دعمت استجابات الحالتين حول ثراء الأحلام الليلية والنهارية ونوعية الحياة الحلمية. إذ ظهر لدى الأخ غير الجلود تجنب لجوءه للأحلام النهارية خوفا من أن تثار لديه ذكريات الحادث و حالة فقدان الوالدي، إذ ما يزال يعاني من ومضات استذكارية عن الحدث (flash back) كما أن أحلامه الليلية عبارة عن أحلام تكرارية و كوابيس في أغلبية الأحيان يقاومها بالنوم المتأخر ليلا. وهذه النوعية من الأحلام والتي يمكن إدراجها ضمن باثولوجيا الخيال أو كبت الوظيفة الخيالية على غرار ما ذهب إليه (Sami Ali 1990) والتي قد ترتبط بعدم تجاوز الصدمة النفسية وعدم معالجتها على المستوى النفسي، هو ما قد يكون أدى إلى التظاهرات الجسدية و بعض الاختلالات النفسجسدية لدى الحالة. أما الأخ الأصغر فإن حياته الحلمية النهارية و الليلية ثرية جدا و لديه العديد من الإسقاطات في المستقبل.

الفرضية 2 :- تكون العقلة لدى الأخ الجلود من نوعية جيدة تظهر من خلال: (ف2-1) القدرة الجيدة على ترميز النزوات العدوانية والنزوات الجنسية، (ف2-2) القدرة على ربط التمثيلية/العاطفة، مقارنة بالأخ غير الجلود الذي تكون قدراته الترميزية، ربط التمثيلية/العاطفة اقل ارسانا.

ف2-1- ترميز النزوات العدوانية والنزوات الجنسية:

- ترميز النزوات العدوانية: يظهر ترميز النزوات العدوانية من نوعية أفضل من خلال ارتفاع مؤشر الإرصان الرمزي (IES) العدواني لدى الأخ الجلود منه لدى الأخ غير الجلود.

جدول (2) : ترميز النزوات العدوانية (IES)

الأخ الأصغر	الأخ الأكبر		
7	4 (2+)	B (+2)	ترميزات العدوانية
3	2	C (+1)	
1	2 (2+)	D (-1)	
	1	E (-2)	
1.45	0.46	IES النزوات العدوانية	

ملاحظة: يشير الرقم بين قوسين لترميز بإطار شكلي خائر، تسند له القيمة صفر

ردود الفعل على البطاقات II و III

الأخ الأصغر	الأخ الأكبر	
ادمج اللون الأحمر في إجابات مرصنة ثم تفهقر الحركة النزوية داخل البطاقة (C ← B)	معالجة واقعية للأحمر و تعبير فظ عن العدوانية "ملطخين بالدم"، ثم ادمج اللون الأحمر في إجابة بترميز ضعيف التعقيل	البطاقة II
عدوانية مرصنة نسبيا (C) مع حركية تطويرية داخل الإجابة بإدماج الأحمر في تمثيلة جيدة الترميز (تكوين عكسي ضد العدوانية)	إدماج اللون الأحمر في الإجابة "... مجروح" بترميز ضعيف التعقيل وحركة نكوصية داخل الاجابة ما أدى إلى فضاضة في الترميز "دم"	البطاقة III

- ترميز النزوات الجنسية: يظهر ترميز النزوات الجنسية من نوعية أفضل من خلال ارتفاع مؤشر الإرصان الرمزي (IES) الجنسي لدى الأخ الجلود منه لدى الأخ غير الجلود.

جدول (3) : ترميز النزوات الجنسية (IES)

الأخ الأصغر	الأخ الأكبر		
10 (3+)	8 (1+)	B (+2)	الترميز القضيبي
	1	C (+1)	
		D (-1)	
		E (-2)	
2		B (+2)	الترميز الأنثوي
1		C (+1)	
	(2+)	D (-1)	
	1	E (-2)	
1.5	1.15	IES النزوات الجنسية	

ملاحظة: يشير الرقم بين قوسين للترميز بإطار شكلي خائر، تسند له القيمة صفر

■ ردود الفعل على البطاقات IV و VI المشبعة بالتفاصيل القضيبيّة و بطاقات الأمومة VII و IX

الأخ الأصغر	الأخ الأكبر	
ترميز قضبيي جيد	ترميز قضبيي جيد	البطاقة IV
في البداية ترميز قضبيي جيد اقترن بالترميز العدوانى ثم حركة تطويرية داخل البطاقة بترميز جيد للقضيبي	ترميز قضبيي جيد	البطاقة VI
غياب الترميز المباشر للأنثوي وإسقاط للنموذج الأنثوي بترميز قضبيي مرصن (ثنائية جنسية نفسية؟)	ترميز سيء للأنثوي بسبب الإطار الشكلي الخائر والتمثيلة البدائية التي اسقط عليها (تشر)	البطاقة VII
ترميز أنثوي مرصن	غياب الترميز الأنثوي وهيمنة ترميز العدوانية	البطاقة IX

يتضح من خلال قيمة مؤشر الإرصان الرمزي ($IES=0.46$) إلى نوعية سيئة من ترميز النزوات العدوانية لدى الأخ غير الجلود بحيث جاءت بعض الترميزات من الفئة (D) و (E) شاهدة على الغمر النزوي العدوانى. وعلى الرغم من تحقيق عدد من الترميزات العدوانية من الفئة (B) إلا أن الإطار الشكلي الخائر لبعضها أدى إلى تراجع مستوى الترميز العدوانى. كما أن ردود الفعل على البطاقات II و III أوضحت المعالجة الواقعية للأحمر والتعبير الفظ عن العدوانية أو إدماجها في إجابة بترميز ضعيف التعقيل. أما الأخ الجلود، فظهرت قيمة مؤشر الإرصان الرمزي مرتفعة ($IES=1.45$) مشيرة إلى نوعية جيدة من ترميز النزوات العدوانية. جاءت أغلبية الترميزات من الفئة (B). بإطار شكلي جيد. كما أن ردود الفعل على البطاقة II أوضحت معالجة اللون الأحمر بإدماجه في إجابات مرصنة نسبيا مع تراجعه ثم حركية تطويرية في البطاقة III بإدماج الأحمر في تمثيلة جيدة الترميز (تكوين عكسي ضد العدوانية)

- أما مؤشر الإرصان الرمزي (IES) للنزوات الجنسية فجاء مرتفعا لدى الأخوين و يتضح إنتاجية غزيرة للترميزات الجنسية لدى الأخوين خاصة لدى الأخ الأصغر الجلود حيث 77% من الإجابات احتوت الترميزات الجنسية مقابل 56% لدى الأخ الأكبر مع هيمنة الترميزات الجنسية القضيبيية الجيدة لدى الأخوين خاصة في البطاقتين IV و VI المشبعتين بالتفاصيل القضيبيية مع إدماج جيد للتقمص للذكوري. جاءت الترميزات الأنثوية أكثر إحصانا عند الأخ الجلود وإسقاط للنموذج الأنثوي بترميز قضبيي مرصن في بطاقات الأمومة. بينما ظهرت سيئة لدى الأخ غير الجلود توزعت على الفئتين (D) و (E) كما جاءت الردود الفعلية على بطاقات الأمومة سيئة إضافة للإطار الشكلي الخائر والتمثيلة البدائية التي أسقط عليها (تشر) في البطاقة VII، وغياب الترميز الأنثوي وهيمنة ترميز العدوانية في البطاقة IX.

وعليه؛ لم يظهر اختلاف بارز بين الأخوين بخصوص الترميزات الجنسية. أما الترميزات العدوانية فقد جاء الاختلاف واضحا بين الأخوين.

ف2-2- ربط عاطفة/ تمثيلية: تظهر القدرة على العقلنة من نوعية أفضل من خلال ارتفاع عدد إجابات الربط بين العاطفة و التمثيلية لدى الأخ الجلود منه لدى الأخ غير الجلود.

جدول (4): نوعية الربط بين العاطفة و التمثيلية لدى أفراد العينة التجريبية

الأخ الأصغر(الجلود)	الأخ الأكبر (غير الجلود)	
26/(3-)12	23/(3-)8	ش،حر، حرحيو...
26/1	23/1	ل، ل، ض،... (خالص)
26/1	23/2	ض ش، ل ش،...
26/12	23/(-)12	ش ل، ش ل، ش ض، حرل ...

ظهرت أغلبية الإجابات مضبوطة بمحددات شكلية لونية لا تسيطر فيها شحنة العواطف لدى الأخوين حيث نصف الإجابات تشير إلى عمل الربط الناجح، خاصة وأنها مترافقة بالإطار الإدراكي الصحيح. في المقابل ظهور الكثير من الإجابات التي تشير إلى غياب العواطف المرتبطة بالتمثيلية بمحددات بسيطة مرتفعة جدا غمرت إنتاجية البرتوكول غير أن بعضها مصبوغة بإطار شكلي خائر. كما ظهرت محدودية في إسقاط العاطفة الخام والمحددات المشيرة لبداية الإرصان. ومنه فإن الربط بين العاطفة و التمثيلية يمكن اعتباره ناجحا لدى الأخوين.

خلاصة حول نوعية العقلنة

فقد اظهر الأخوين القدرة الجيدة على ترميز النزوات الجنسية. كما لم يظهر الاختلاف حول القدرة على ربط التمثيلية/العاطفة لديهما. ومنه يمكن اعتبار الفرضية تحققت جزئيا. ويكمن الاختلاف جليا في نوعية العقلنة لدى الأخوين في مستوى ترميز النزوات العدوانية التي جاءت مرصنة عند الأخ الجلود فقط.

الفرضية 3- نفترض بأن الأخ الجلود يلجأ إلى دفاعات فعالة مقارنة بالأخ غير الجلود الذي

تكون دفاعاته أقل فعالية.

من خلال تحليل العناصر الخمس التي حددها (1982) de Tychey لمقاربة فعالية

الدفاعات فإنه:

- ظهر عند الأخ الجلود في موضوع الاستجابات: ترميز قضيب في مجمله جيد مع ترميز أنثوي مرصن حيث (IES=1.5)، كما جاء الترميز العدواني مرصنا (IES=1.45)، وأدمج اللون الأحمر في إجابات مرصنة. سمح للجوء إلى التكوين العكسي ضد العدوانية وإلى الكبت الناجح بسيرورات ثانوية بالتححرر النزوي. أما عند الأخ غير الجلود فظهر الترميز القضيبى جيدا، أما الأنثوي فظهر سيئا بمحتويات بدائية بإطار شكلي خائر مع هيمنة الترميز العدواني في بطاقات

الأمومة إلا أن الترميز الجنسي كان مرصنا (IES=1.15). أما التعبيرات العدوانية فجاءت كثيفة سيطرت عليها العدوانية الموضوعية السلبية ومحتويات بدائية تشريحية... (عكست فجاجة المحتويات المسقطه وغمر كثيف للسيروورات الأولية، حيث تظهر قيمة (IES=0.46) فشل الترميز العدوانى وإخفاق في اللجوء للسيروورات الثانوية.

- في أشكال التعبير اللفظي جاء اللجوء لاستعمال الاحتياطات اللفظية، الانتقادات (انتقاد الموضوع أو الانتقاد الذاتي)، البحث عن السند قليلة عند الأخ الجلود مقارنة بالأخ غير الجلود ما أدى لإضعاف ميكانيزم الكبت. تشير الاستجابات الفظة إلى القلق الذي تعانیه الحالة أرفق بقلق سلوكي ظهر من خلال اللجوء الكثير لتحريك البطاقات، قلق عبر عنه صراحة برزت معها ميكانيزمات بصيغة اضطهادية.

- نستنتج التكيف مع الواقع الخارجي بالنظر لنوعية الإطار الشكلي والموضوع، حيث نوعية الإطار الشكلي المحقق بفضل ش+ % البسيط والموسع يدل على مؤشر جيد لقدرة الشخص على اخذ الواقع الخارجي بعين الاعتبار. وعليه، فقد ظهر لدى الأخ الجلود تكيف جيد مع الواقع الخارجي ش+ % (77.27)، لكن في ارتباطها بالشكل الخائر في بداية البروتوكول، ارتفع ش+ % الموسع (90%) والذي قامت الحالة باستدراكه في البطاقات اللونية وحدث التحرر النزوي. أما الأخ غير الجلود، فإن التكيف الشكلي جاء خائرا، غير أنه يصبح بنوعية أفضل عندما يتسع، لكن بسبب الحركة الحيوانية (حيو% مرتفع) وارتباط الشكل باللون المصبوغ بالعدوانية، فإن ذلك أدى لبروز السيروورات الأولية في تفاعلها مع العدوانية (IES=0.46). وتظهر هشاشة الدفاعات في الشكل الخائر وغير المؤكد الذي لجأت إليه الحالة وهو ما يظهره الفرق بين ش+ % (58.33) و ش+ % الموسع (82.14%).

- أما على المستوى الدينامي، فبينما ظهرت هيمنة الحركات النكوصية داخل البطاقة بالدرجة الأولى لدى الأخ غير الجلود وفي بعض الحالات ظهور نكوصات داخل الإجابة الواحدة، فقد ظهرت لدى الأخ الجلود الحركات التطورية داخل الإجابات، داخل البطاقة وبين البطاقات سمحت بالتحرر النزوي.

- أما في النبذة الانفعالية، فإن البروتوكول للأخ الجلود جاء عاطفيا حيث أكثر من نصف الإجابات (26/14) احتوى على المحددات ل، ض، فق تمكن من إدماجها في إجابات مرصنة ما يعزز فعالية الدفاعات. أما عند الأخ غير الجلود فإن التعبير العاطفي وبالرغم من الغمر العاطفي (23/15)، إلا انه لا يمكن اعتباره ناجحا بالنسبة لجميع الإجابات حيث يتم استثناء (3) منها كونها

ارتبطت بالاستجابة الفظة "دم" من جهة و هوامات التهديم غير المرصنة والوضعية السلبية من جهة أخرى

فعالية العمليات الدفاعية حسب (1982) de Tychey تتموقع حسب سلسلة من التعبيرات التي يمكنها أن تمتد من تعبير التمثيلات الثانوية ذات الإطار الشكلي الجيد، إلى إسقاط التمثيلات الفضة ذات الإطار الشكلي السيئ و هو ما يوضح الإخفاق التام للعمليات الدفاعية. وعليه، فإن الدفاعات بالنسبة للأخ الجلود تعتبر فعالة إذ تحققت أربعة عناصر وتحقق عنصر التكيف مع الواقع الخارجي جزئيا ببروتوكول غمرته السيرورات الثانوية سمحت للدفاعات بإحداث التحرر النزوي في آخره. بينما لدى الأخ غير الجلود، فإن فعالية الدفاعات خائرة على مستوى العناصر الخمس، حيث بروز السيرورات الأولية وضعف مؤشر IES النزوات الجنسية الأنثوية والعدوانية وإن كان الترميز القضيبى جيدا، سوء نوعية التعبير اللفظي، عدم التكيف مع الواقع الخارجي، عدم فعالية الدفاعات على المستوى الدينامي، وتقييم سيء للنبرة الانفعالية.

الفرضية 4: نفترض بأن الأخ الجلود يستند إلى وصي الرجوعية كموضوع تقمصي يستدخله كنموذج ايجابي مقارنة بالأخ غير الجلود الذي لم يستدخّل مواضيع تقمصية كنماذج ايجابية.

بالاجابة على أسئلة المقابلة التي كانت تسعى لتقصي وجود نموذج وصي الرجوعية ومقاربة خصائصه بتحديد صفاته التقمصية بالإجابة على السؤال حول أكثر شخص يعتبره مهما بالنسبة له ولماذا؟

✳ جاءت إجابة الأخ الأصغر (الجلود)، بأن الخال البالغ من العمر 27 الذي يقطن معه في نفس البيت؛ أي بيت الجدة التي تكفلت بالأخوين بعد وفاة الوالدين؛ هو أفضل الأشخاص بالنسبة له. فهو شخص متعلم ومتفاهم، يكمل تخصصه في دراسة الطب حاليا ويشجعه على التعلم لأجل فتح عيادة مشتركة في المستقبل. فهو شخص متفتح وكان بجانبه دائما حينما فقد والديه، ينام معه في نفس الغرفة، وعندما كان يشعر بالقلق حينما يستذكر فقدانه لوالديه؛ كان الخال يسأله بالحديث ومساعدته على التفريغ الانفعالي وحدث أن خرج الاثنين في الليل للعديد من المرات عندما كانت تغمره نوبات القلق والخوف. كما أن الخال كان يصطحبه إلى المسجد معه وخاصة لصلاة الجمعة والدعاء لوالديه. كما يمكن للحالة أن يحكي مشاكله للخال دون تحفظ بحيث يشعر بان هذا الأخير يتفهمه ويساعده في حلها؛ سواء كانت مشاكل مع الرفاق في المدرسة أو حتى في البيت مع الأخ الأكبر الذي يتناقض معه دائما في كل أمر من الأمور، حيث كان الخال يدعوه دائما لاحترام أخيه

وحبه كونه أخوه واكبر منه وعليه أن يتفهمه. ويحدث أن يغضب الخال على بعض التصرفات التي قد تصدر عن الحالة؛ عير أن ذلك لأجل تقويمه وتربيته كما يرى "ماهوش حابلي الشر، يحبني ويربي في، خطراکش مازلت صغير وما نعرفش الدنيا وما نعرفش المليح والحاير كما يقولي خالي". فهو بمثابة أب له كما يرى تقمص الخال واستثمره بطريقة ايجابية و كموضوع جيد كفاية وليس كقوة عظمى، يكون جيدا و يمكنه أن يكون سينا. يوفر له الحماية لأجل بناء فضاءه النفسي، كما انه وفر له الأرضية لتجاوزه مشاكله ومساعدته على الإسقاط في المستقبل، خاصة و انه يدرس بجد لأجل أن يصبح طبيبا مثل الخال. وقد أظهر بروتوكول الروشاخ قدرة الحالة (الأخ الجلود) على الدخول في علاقة مع الآخر بطريقة مرنة، وهو ما يستدل عليه من خلال الحركات الكبرى والصغرى (البشرية والحيوانية) في البروتوكول، خاصة في إجاباته على البطاقات (VII،III، IX، أين ظهرت تمثلات تشير لبيئة مساندة تستثمر ظاهريا ففي (ب-3-ج3) " نشوف في زوج رجال مدايرين anniversaire ومزينين بالبالونات والفراشات، يتعاونوا باه يرفدو هذي الحاجة، لابسين كوستيمات ... " تشير إلى قدرة الحالة على بناء العلاقة وقدرته على ارضان البعد العدوانى بما لجأ ايله من كبت ناجح للعدوانية. كما جاءت الاجابة على بطاقة الامومة (ب-7-ج 15) "هذو زوج بنات يتشابهو، يحكيو الاسرار تاعهم لبعضاهم وراهم يلعبو على balançoire " لتتأكد قدرة الحالة على الاستثمار الجيد للموضوع. ما اكدته الإجابات على البطاقة الرحمية أو الامومية IX، (ب-9-ج19)، "هذو زوج حصانات البحر متقابلين يشوفو في بعضاهم و يقصروا" أما (ب-9-ج20) " هذا زوج بيبيات Bébés داخل كرش أمهم" قد تشير إلى الرغبة النكوصية المرتبط بالعلاقة الأمومية التي فقدها الطفل وهي كما أشار إليه Cyrulnik, B (1998) في تعريفه للإرجاعية بأنها القدرة على التجدد والبعث ثانية باستثمار التجربة الصدمية المعاشة بطريقة بناءة بدون إنكارها بل التعايش معها بايجابية بالتقرب نحو شخص معبأ بالمعنى. كما جاءت الإجابة على البطاقة الأخيرة (ب-10-ج 25) "هذو زوج حوريات بحر حاكمين يدين بعضاهم رايجين..." لتأكيد العلاقات، وقد تشير لاكتمال عملية الحداد على فقدان الوالدي لدى الحالة.

★ جاءت إجابة الأخ الأكبر (غير الجلود)، بأن جاره وصديقه أفضل الأشخاص بالنسبة له. فهو يمكنه أن يتفهمه كونه من نفس سنه و يتقاسمان نفس الاهتمامات و القيام ببعض الأعمال لجنى الأموال خاصة في المناسبات الاجتماعية " الدخول المدرسي، الأعياد..." لا يريد أن يتقيد "بالتعليمات" في البيت فهي تحد من حريته. يعمل على تجنب كل ما يذكره بفقدانه لوالديه وحتى تجنب الحديث مع الأهل في البيت؛ و يقول بأنه لا يمكن لأحد أن يعوض والديه فقد كانا يحبانه كثيرا ويدللناه، أما حاليا فالتدليل أصبح يوجه للأخ الأصغر. فالجدة والجميع لا يحبونه كونه

المسؤول عن الحادث حسبه، فقد كان في أثناء السفر يتشاجر مع أخيه وكان والده يصرخ عليه كي يتوقف عن إزعاج أخيه الأصغر. وأظهر بروتوكول الروشاح قدرة الحالة (الأخ غير الجلود) على الدخول في علاقة مع الآخر لكن بطريقة مشوشة. جاءت الحركات البشرية جد مختزلة مقارنة بالحركات الحيوانية في البروتوكول، كما أن إجاباته على البطاقات (III، VII، IX) أظهرت تمثيلات تشير لوجود علاقة بنزعة اكتئابية (ب3-ج6) " زوج لابسين des costumes كحولة، راهم يطبلو..." تشير إلى قدرة الحالة على بناء العلاقة و قدرته على ارضان البعد العدوانى بما لجأ إليه من كبت ناجح للعدوانية اضعف في حركة نكوصية داخل البطاقة بإجابة فظة " هنا في النص كايين دم..." حيث المحتوى العدوانى جد سيئ ولا يسمح باستثمارات موضوعية. أما في بطاقة الأمومة ارتبط بترميز أنثوي مشحون بالترميز البدائي والعلاقة بحركة حيوانية تغيب فيها التمثيلة البشرية تم فيها انتقاد الموضوع مع إدراك حيوانى للتملص من التقمص الجنسى، جاءت الحساسيه لمحتوى البطاقة في اتجاه لما يشير إلى التشابه وعدم التطابق مع الأم قد تشير إلى المعارضة (ب7-ج15) " هذو زوج سناجب... الشكل صح متشابه بصح لونهم وشكلهم ماهوش كيف كيف خلاص..." وهو ما عبر عنه في المقابلة بأنه لا يمكن لأحد لتعويض مكانة الوالدين. أما الإجابة على البطاقة الرحمية IX ظهر ميكانيزم الانشطار (تدنيس) بسبب إدماج حيوانين مختلفين في تمثيلة واحدة (ب9-ج18)، " هذو ثاني زوج حيوانات... كلى يتخنزرو بعينهم، وذنيهم كما تاع الحصان وعندهم القرون كما وحيد القرن" كما تظهر النزعة الاضطهادية "يتخنزروا". ظهرت علاقة الارتباط إلا أنها جاءت مشوهة بوضعية سلبية (ب9-ج19) "... هذوك التوام المشوهين اللى يجو لاصقين حاطينهم على الأرض..." وانتهى البروتوكول دون القدرة على التحرر النزوي. ومنه نجد بان الحالة لم يتقمص أي موضوع يمكنه توفير الحماية له، كما انه يشعر بالتهديد الداخلي والخارجي بما يستشعره من إحساس بالذنب و يمثل المحيط الذي يعيش به محيطا غير مساند لذا يرفض سلطته والتماهي معه.

خلاصة: نجد بان الأخ الجلود قد تقمص الخال واستثمره بطريقة ايجابية وكموضوع جيد كفاية وليس كقوة عظمى، هو موضوع جيد ويمكنه أن يكون سيئا. يوفر له الحماية لأجل بناء فضاءه النفسى، كما انه وفر له الأرضية لتجاوزه مشاكله و مساعدته على الإسقاط في المستقبل. وكلها تمثل خصائص وصي الرجوعية. أما الأخ غير الجلود، فلم يحدث لديه هذا التقمص لرفضه كل تقمص خارج العلاقة الوالدية، كما أن شعوره بالذنب جعله يدرك من خلاله رفض الآخر له و قد يكون وراء التناذرات العيادية التي ظهرت لديه.

5- الاستنتاج العام لنتائج الدراسة

بالرغم من التعرض لنفس الصدمة النفسية، إلا أن ردود فعل الأخوين و استجابتهما تباينت في مسارها. فبينما استمر الأخ الأصغر في التطور و النمو بطريقة ايجابية ان كان ذلك على المستوى النفسي أو على المستوى العلائقي، فإن الأخ الأكبر لم يستطع تجاوز الصدمة قد يرجع لفقدانه المعالم التطورية و عدم ايجاد دعامة تقمصية بناءة تساعده على تخطي محنته. فهذه الاستجابات هو ما دفعنا للبحث عن طبيعة و تفاعل عوامل الحماية المتدخلة في سيرورة الارجاعية لدى الاخوين.

أظهر التحليل العام لبروتوكولات الروشاخ للأخوين اختلافا في التوظيف العقلي لديهما، واتضح بأنه أكثر ارسانا عند الأخ الجلود مقارنة بالأخ غير الجلود: فالفضاء الخيالي جاء غنيا لدى الأخ الجلود مرتبط بقدرة جيدة على إرسان للخيال. في حين يظهر لدى الأخ غير الجلود أقل ثراء لهيمنة المدرك على الخيالي لديه إلا أن ذلك لا يشير إلى فقر هذا الفضاء لديه. أما العقلة لدى الأخ الجلود فجاءت من نوعية أفضل بخصوص القدرة الجيدة على ترميز النزوات العدوانية مقارنة بالأخ غير الجلود، أما ترميز النزوات الجنسية والقدرة على ربط التمثيلة/العاطفة فلم يظهر تحليل البروتوكول اختلافا على مستواها. ويتضح أن الأخ الجلود يلجأ إلى دفاعات فعالة مقارنة بالأخ غير الجلود. وعليه فإن الفرضيات المرتبطة بالواقع الداخلي بخصوص التوظيف العقلي قد تحققت جزئيا.

أما البحث عن وجود وصي للرجوعية، فإن استناد الأخ الجلود لوصي الرجوعية كموضوع تقمصي وكنموذج ايجابي هو ما يكون قد ساهم في سيرورة الجلد لديه، مقارنة بالأخ غير الجلود الذي لم يستدخل مواضيع تقمصية كنماذج ايجابية يمكنه التماهي بها قد ترجع لشعوره بالذنب أو لكونه يمر بمرحلة عمرية حساسة.

وعليه فإن نتائج الدراسة الحالية تذهب في نفس اتجاه ما أسفرت عليه نتائج دراسة Theis (2006) فيما يرتبط بالدور التكيفي لآليات الدفاع بالدرجة الأولى، اين ظهر الاحتلاف واضحا بين الأخوين بخصوص فعالية الدفاعات. كما أسندت الباحثة دورا ثانويا للعقلة و الفضاء الخيالي في بناء الإرجاعية، فإن النتائج بخصوص هذه الأبعاد لم تأتي مؤكدة كون نتائجها جاءت متقاربة عدا بعد الترميز العدوانية الذي جاء متباينا بوضوح بين الأخوين. وفي حين بدا لها أن وجود وصي الرجوعية عند الأطفال الجلودين لا يعتبر ضروريا لبناء الإرجاعية لديهم. فإن الدراسة الحالية تظهر أهمية وصي الرجوعية كعامل حماية في تدعيم سيرورة الإرجاعية كما توصلت إليه نتائج دراسة Pamfil et coll (2007) على الفتاتين الرومانيتين حول تدخّل الآليات الدفاعية، القدرة

على المعالجة العقلية للإثارات النزوية العدوانية وإمكانية إعادة بناء تقمصات جديدة في بناء الارجاعية لديهما.

وفي الختام نقول: بأن الفرد ينمو في تفاعله مع محيطه الأسري والمحيط الخارج أسرى، وفي تفاعل ثابت بين حقيقته الداخلية وحقيقته الخارجية. وبأن التوظيف العقلي للفرد يشكل أرضية استعدادية لإرصان الصدمات النفسية التي يتلقاها الفرد، ويعمل وصي الرجوعية على نسج الروابط بين ما وداخلي وبين ما هو خارجي من خلال ما يوفره أو يدعمه من معنى لدى الفرد المصدوم. فالتفاعل المستمر بين العناصر البنائية الداخلية والكمونات البيئية هو ما يساعد على تجاوز الصدمات وإطلاق سيرورة الإرجاعية.

- وهنا نتساءل أن كان للمرحلة العمرية التي يتعرض فيها الطفل لصدمات نفسية دورها المساهم في تجاوزها وإطلاق سيرورة الارجاعية؟ وماذا عن دور الشعور بالذنب الذي يستشعره الأطفال كونهم المسؤولين عن الاحداث الصدمية في تجاوز الصدمات وإطلاق سيرورة الجلد؟
- ولان نتائج الدراسة الحالية أسفرت عن وجود اختلافات في نتائج مؤشر الإرصان النزوي للعدوانية حيث ظهر تفريغا فضا للنزوات العدوانية والكثير من النزوات الكامنة مع ارتفاع عدد مؤشرات الروشاخ حول كبت العدوانية لدى الأخ غير الجلود، فمن الضروري التناول المفصل لمصير التفريغات النزوية العدوانية بالتفصيل في الدينامية العاطفية: محور التعبير النزوي بصفة عامة ومحور التعبير العدوانية بصفة خاصة. بالتركيز على التعبير النشط والسلبى والكامن للعدوانية الموضوعية واللاموضوعية؟ وماهي خصوصية هذا التفريغ في مرحلة المراهقة؟

المراجع

- Anzieu, D., & Chabert, C. (2004). *Les méthodes projectives*. Paris, France : PUF.
- Bergeret, J. (2003). *La personnalité normale et pathologique*. Paris, France : Dunod. 9^{ème} éd. 1979
- Cassiers, L. (1968). *Le psychopathe délinquant : Étude expérimentale à travers le Rorschach*. Bruxelles, Belgique: Dessart.
- Chabert, C. (2012). *La psychopathologie à l'épreuve du Rorschach*. Paris, France : Dunod.
- Cyrulnik, B. (1998). *Ces enfants qui tiennent le coup*. Revigny sur Ornam, France : Hommes et perspectives
- Cyrulnik, B. (2003). *Le murmure des fantômes*. Paris, France : Odile Jacob.

- Demogeot, N., Lighezzolo, J. & de Tychey, C. (2004). *Gémellité, traumatismes, vulnérabilité et résilience : approche comparative*. Neuropsychiatrie de l'enfance et de l'Adolescence, 52, 112-121.
- Diwo, R. (1997). *Evénements de vie, mentalisation, somatisation et tentative de suicide : approche comparée à l'adolescence*. Thèse de doctorat en psychologie, Université de Nancy 2. Repéré à <http://www.theses.fr/1997NAN21036>
- Lecomte, J. (2002). *Qu'est-ce que la résilience ? Question faussement simple, réponse nécessairement complexe*. Pratiques psychologiques, (1), 7-14.
- Lighezzolo, J. & Tychey (de), C. (2004), *La resiliance se (re)construire après le traumatisme*. Paris, France : In Press
- Lighezzolo, J., Theis, A. & Marchal, S. (2003). *La résilience chez l'enfant maltraité: tuteurs de développements et mécanismes défensifs. Approche projective comparée*. Neuropsychiatrie de l'enfance et de l'adolescence, 51(2), 87-97.
- Manciaux, M. (2001). *La résilience. Un regard qui fait vivre*. Etudes 10 (Tome 395). Repéré à <https://www.cairn.info/revue-etudes-2001-10-page-321.htmretournoten05>
- Pamfil, M., Tychey (de), C., Lighezzolo, J. & coll (2007) . *Jumelles roumaines placées et résilience : approche clinique comparative*. Revue québécoise de psychologie (28(2), 1-31). Trois Rivières, Québec :Revue Québécoise De Psychologie.
- Pongy, P., Babeau, R. (2003). *Psychosomatique et médecine*. France: Sauramps médical.
- Rausch de Traubenberg, N ., Bloch-Laine, F., Boizou, M.F., Duplant, N., Martin, M., & Poggionovo, P. (1990). *Modalité d'analyse de la dynamique affective au Rorschach: Grille de la dynamique affective*. Revue de Psychologie Appliquée, 40 (2), 245-258.
- Rutter, M. (1998). *L'enfant et la résilience*. le journal des psychologues, 162, 46-49.
- Sami-Ali (1990). *Imaginaire et pathologie : une théorie de la psychosomatique*, in Revue française de psychanalyse, LIV, 3 (La déliaison psychosomatique), 761 – 767.
- Theis, A. (2006), *Approche psychodynamique de la résilience*, Thèse de Doctorat en Psychologie, Université Nancy 2. . Repéré à [https://www.psychanalyse.com/pdf/APPROCHE%20PSYCHODYNAMIQUE%20DE%20LA%20RESILIENCE%20-%20ETUDE%20CLINIQUE%20\(317%20pages%20-%201,7%20Mo\).pdf](https://www.psychanalyse.com/pdf/APPROCHE%20PSYCHODYNAMIQUE%20DE%20LA%20RESILIENCE%20-%20ETUDE%20CLINIQUE%20(317%20pages%20-%201,7%20Mo).pdf)
- Tychey (de), C., Diwo, R., & Dollander, M. (2000), *La mentalisation : approche théorique et clinique projective à travers le test de Rorschach*. Bulletin de psychologie, 53 (4), 469-480.
- Tychey (de), C., Rebourg, Ch., & Vivot, M. (1992). *Etude comparée des conceptions de l'imaginaire et de la mentalisation : réflexions sur leur opérationnalisation au test du Rorschach*. Bulletin de la Société du Rorschach et des méthodes projectives de langue Française, 35, 45-66.